السلطان مراد الثاني

فترة الحكم: ١٤٢١– ١٤٤٤ (الفترة الأولى)

١٤٤٦– ١٤٥١ (الفترة الثانية)

السلطان العثماني السادس

الألقاب، والأسماء الشعرية: أبو الخيرات

اسم الأب: محمد جَلبي

اسم الأم: أمينة خاتون (من سلالة بني "دُولْقَادِر")

محل وتاريخ الميلاد: أماسيا، يوليو/تموز ١٤٠٤

المناصب قبل اعتلاء العرش: محافظ ولاية أماسيا

العمر عند اعتلاء العرش: ١٧ عاما

تاريخ الوفاة: ٣ فبراير/شباط ١٤٥١

مكان الوفاة وموقع الضريح: توفي بأدِرْنه، وضريحه في بورْصا

أبناؤه: السلطان محمد الفاتح، وأحمد، وعلاء الدين، وأورخان، وحسن، وأحمد

بناته: شاه زاد سلطان، وفاطمة سلطان

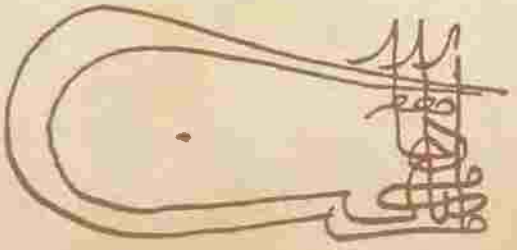

لوحة بفن المنمنمات تصوّر السلطان مراد الثاني، بريشة الفنان ليفني في أعماله المعروفة باسم "صور متخيلة لشجرة العائلة العظمي".

كان السلطان محمد جلبي قد توفي بالفعل في أدِرْنه في الوقت الذي وصل فيه ابنه الأكبر الأمير مراد إلى بورصا وفقا لوصية والده قبل، فظل خبر وفاة السلطان سرا لتجنّب الثورات الداخلية المحتملة وإطلاق سراح مصطفى جلبي من قبل بيزنطة. وعندما اعتلى مراد الثاني العرش خلفا لوالده واجه أكبر تحد في حياته وهو مازال شابا غضا في السابعة عشرة من عمره.

وكان إخوة سلطان مراد هم الأمير مصطفى، وكان في الثانية عشرة من عمره، وكان في "حَمِيدْ إِيلِي"، وهي إمارة حدودية، والأمير يوسف، وكان في سن الثامنة، والأمير محمود، وكان في سن السابعة. ولما كان محمد جلبي على معرفة تامة بالنزاعات بين الأشقاء، فإنه لم يكن ليسمح لأبنائه بأن يتنازعوا ويقتل بعضهم بعضا؛ ولذلك فقد أبرم اتفاقية مع الإمبراطور البيزنطي لمنع تكرار حادثة مصطفى المزور مرة أخرى. ونصت هذه الاتفاقية على أن الأمير مراد سيكون خليفته، وأن يدير الأمير مصطفى الأناضول. وأن بيزنطة لن تطلق سراح مصطفى جلبي، وفي المقابل سوف يتم إرسال الأخوين الأصغرين يوسف ومحمود إلى الإمبراطور البيزنطي بالنفقات الشاملة التي سيدفعها العثمانيون. غير أن السلطان مراد الثاني رفض إرسال شقيقيه الأصغرين لبيزنطة عندما اعتلى على العرش. وعلى ذلك أرسلت بيزنطة مصطفى جلبي ابن بايزيد، الذي كانت بيزنطة تراه السلطان الشرعي، على كَلِيبُولُو مع أيدين أوغلو جنيد بك، حتى يتمكن من المنافسة على العرش. وكان مصطفى جلبي سيعطي للإمبراطور البيزنطي مانويل منطقتي تيساليا وكَلِيبُولُو في حالة ما إذا تولى الحكم العثماني.

لم يكن مصطفى جلبي عم مراد الثاني، المدعوم من بيزنطة التي أرسلته إلى كَلِيبُولُو مع أسطول بحري، هو المشكلة الوحيدة التي كان يتعين على مراد مواجهتها. ففي نفس الوقت انضمت الإمارات في الأناضول إلى المعارضة. وأعلن الجَرْمِيانيون أنهم لن يعترفوا بسلطة السلطان مراد الثاني، وأنهم سوف يدعمون مصطفى جلبي. واحتل الكرمانيون أراضي الحميديين، واحتل بنو مَنْتَشَهْ أراضي بني أيدين وبني ساروهان. وعندما استولى إسفنديار بك الجَندري مرة أخرى على الأراضي التي كان محمد جلبي قد أعطاها لقاسم ابن إسفنديار، باتت الدولة العثمانية في طريقها إلى حرب أهلية.

بعد وصول مصطفى جلبي إلى كَلِيبُولُو ترك "أيدين أوغلو جنيد" بك ليستولي على حصن كَلِيبُولُو، ثم انتقل إلى أدِرْنه. ورغم أن السلطان مراد الثاني كان قد عقد آماله على بيازيد باشا حاكم الروملي الذي وجهه لقتال عمه، لكن قوات بيازيد باشا انضمت إلى صفوف مصطفى جلبي. فتقطعت بالسلطان الشاب كل السبل. ثم دخل مصطفى جلبي مدينة أدِرْنه وأعلن

سلطنته، وعلى إثر ذلك استسلم حصن كَلِيبُولُو المحاصر أيضا. وقد أعدم في هذا الوقت بَيَازِيدْ (بايزيد) باشا الذي حارب ضد مصطفى جلبي، وكانت الجماهير قد قبلت مصطفى جلبي سلطانا لهم.

لم يحافظ مصطفى جلبي على وعده بتسليم كَلِيبُولُو للإمبراطور البيزنطي مانويل، فسحبت بيزنطة دعمها له. وفي نفس الوقت ألغى مراد الثاني ديون الجنويين، وفي المقابل قدم له الجنويون دعما بحريا وأعدادا كبيرة من الجنود. وبالتالي تم الحفاظ على ميزان القوى أمام مصطفى جلبي الذي كان يمتلك البحرية العثمانية وقوات الروملي وطرق كَلِيبُولُو.

ورغم ذلك توجه مصطفى جلبي إلى بورصا وتوغل حتى وصل إلى أولوبَاتْ، مما أوقع السلطان مراد الثاني في مأزق. وهذه المرة كان مراد الثاني مستعدا لعمه من الناحية الدبلوماسية؛ حيث وعد أولا جنيد بك، الداعم الأكبر لمصطفى جلبي، بأن يعطيه مقاطعتي إِزْمِير وآيْدِينْ، فانفصل جنيد بك عن مصطفى جلبي. ثم أرسل السلطان مراد الثاني قادته لمقابلة البكوات والجنود على الحدود في الروملي. ونجحت إستراتيجيته في أن يجلبهم إلى صفه. وبذلك ضعفت قوات مصطفى جلبي فجأة مما تسبب في إحباط نفسي كبير داخل معسكره. ورغم ضعف جيش مصطفى جلبي، فإنه مازال يستطيع إبادة جيش مراد الثاني. لكن السلطان مراد الثاني تمكن بمساعدة الجنويين من مطاردة مصطفى جلبي الذي تراجع لأدِرْنه والقبض عليه. وفي عام ١٤٢٢ دفع مصطفى جلبي حياته ثمنا لجرائمه، بعد أن نظم تمردا مشينا بدعم بيزنطي وتسبب في مقتل الكثير من المسلمين من دون فائدة. وبعد ذلك ضرب السلطان حصارا على إسطنبول كي ينتقم من بيزنطة التي طالما حثت

صورة قديمة لمسجد أوج شَرَفلِي التقطت حوالي عام ١٨٩٥

مسجد دار الحديث في أَدِرْنَهْ، والذي عَمِل في بنائه السلطان مراد الثاني بنفسه.

مسجد المرادية في بورصه.

سلّم الصرب بلجراد للمجر بعد حروب بين العثمانيين والبنادقة. ورفض الولاشيون والبوسنيون الخضوع للعثمانيين، وبالتالي شكّل كل من المجر والصرب والبوسنيين والولاشيين حلفا ضد الدولة العثمانية، وهو ما مهد الطريق لتحالف صليبي سوف يظهر لاحقا.

في ذلك الوقت نشب صراع على العرش في المجر، عقب وفاة الملك المجري سِيجِيسْمُونْدْ (Sigismund)، استولت القوات العثمانية عام ١٤٣٩على "سَمَنْدِيرة" (Semendire) التي كانت تمثل مركزا محوريا بالنسبة للصرب في البلقان. وبذلك أنهى العثمانيون الحكم الصربي المطلق في المنطقة، وضربوا الضريبة على البوسنة والهرسك، وقاموا بمحاصرة بلجراد إلا أنه لم يتم الاستيلاء عليها.

والواقع أن الفشل في حصار بلجراد كان نذيرا بوقوع سلسلة متصلة من الهزائم؛ فقد قام يانوش هونيادي أمير ترانسلفانيا الجديد -والذي عيَّنه الملك لادسيلاس الذي اعتلى العرش المجري- بمهاجمة العثمانيين ونجح في استعادة "سمندرية" على نهر الدانوب، منذرا العثمانيين بمزيد من الخسائر في الأراضي. وقد رحبت البندقية بحماس بأخبار هزيمة العثمانيين واحتفل البنادقة أياما بذلك. والأسوأ من ذلك أن تلك الهزيمة شجعت الكرمانيين في الأناضول على التحرك ضد العثمانيين، فتوجهوا إلى "آقْ شَهِيرْ" و"بَىْ شهير". وأعقب

مصطفى جلبي على المنافسة على العرش، وتسببت في إراقة الدماء، ومنعت العثمانيين من استئناف غزواتهم العسكرية. وفي أثناء ذلك الحصار في عام ١٤٢٢ وقع مأزق كبير آخر، وهو حادثة الأمير مصطفى.

فقد قام الأمير مصطفى، وكان ابن ثلاثة عشر عاما في ذلك الوقت، بحصار بورصا متبعا خطوات عمه، وبدعم من إمارتي الكَاراَمانيين والجَرْمِيانيين. فسحب السلطان مراد الثاني الفرقة المتميزة في جيشه من حصار إسطنبول وتوجه بها إلى أدِرْنه. ونجح جنود مراد الثاني بقيادة ميهالْ أُوغلو في تشتيت قوات الأمير مصطفى. فلجأ الأمير الصغير أولا إلى الإمبراطور البيزنطي، ثم انتقل إلى إزْنِيقْ بدعم الإمبراطور. وما إن علم مراد الثاني عن الدعم الذي منحه الإمبراطور البيزنطي للأمير مصطفى حتى توجه بجنوده إلى إزْنِيقْ. وبعد معارك مريرة أُعدم الأمير مصطفى ورفقاؤه، مما حدّ من تفشي مثل هذه الفتن في عام ١٤٢٣.

وبعد أن هزم السلطان مراد الثاني عمه مصطفى جلبي وأخاه الأمير مصطفى، تابع عمله على إقامة الوحدة في الأناضول. وكانت بداية ذلك استعادته لولاء إسفنديار بك الجندري. وكان جنيد بك قد ساند الأمير مصطفى جلبي وتحدى الدولة العثمانية مرارا وتكرارا، فأرسل السلطان مراد الثاني حمزة باشا حاكم الأناضول إلى المنطقة كي يستولي على إزمير. وتم القضاء على إمارات أَيْدين ومَنْتَشَه و"تَكَه". وأعيدت أرض الجرمانيين إلىالدولة العثمانية بناء على رغبة حاكمها يعقوب بك الذي لم يكن له وريث ذكر بعد وفاته في عام ١٤٢٩. وبذلك تم تأمين شواطئ بحر إيجة.

وبعد وفاة محمد بك الكَرَماني احتدم الصراع على العرش في إمارة الكرمانيين. وفي هذا التنافس دَعَم "السلطان مراد الثاني" "إبراهيم بك" كي يكون زعيما للكرمانيين. ورغم أن مراد الثاني زوّج إبراهيم بك أخته كي تكون صلة أُسرية مع الكرمانيين، فإن حاكم الكرمانيين الجديد إبراهيم بك أبقى على عدائه القديم تجاه الدولة العثمانية، حتى إنه تحالف مع المجر. فلم يجد مراد الثاني بُدّا من التوجه بجيشه لملاقاة الكَرمانيين. وفي تلك الحملة هُزم إبراهيم بك وطلب الرحمة، فسامحه السلطان مراد الثاني وأبقاه حاكما على إمارته، ثم عاد السلطان إلى أدِرْنه.

خلال حكم مراد الثاني امتد النطاق العثماني من مقدونيا إلى البحر الأدرياتيكي، وصولا إلى الشواطئ الشرقية والغربية لبحر إيجة. وقد أقلق هذا التوسع البنادقة حيث كانوا يمثلون هي القوة البحرية الرئيسية في المنطقة. ولأن البنادقة كانوا يمتلكون قوة بحرية كبيرة ويسيطرون على الجزء الأكبر من جزر بحر إيجة، فإن ذلك كان يعني أن البنادقة يستطيعون قطع العلاقات العثمانية بين الأناضول والروملي، وهي الأراضي العثمانية في أوروبا.

قام السلطان مراد الثاني بنشر جيشه بكامله على جانب الروملي، وفي عام ١٤٣٠، احتل سلانيك، وكانت مدينة ساحلية ذات أهمية إستراتيجية قصوى بالنسبة لمقدونيا، واستردها من البنادقة الذين كانوا قد حصلوا عليها من البيزنطيين. وفي العام التالي، وبسبب فتوحات يَانْيا وسَرَزْ في شمال اليونان، أصبح للعثمانيين سيطرة قوية على جنوب ألبانيا.

مسجد المرادية في أدرنه، (بناه السلطان مراد الثاني).

هذه السلسلة من الكوارث استشهاد "مزيد بك" حاكم صربيا في كمين عام ١٤٤١، ثم هُزم الجيش العثماني بقيادة شهاب الدين شاهين باشا حاكم الروملي عام ١٤٤٢. وفي تلك الأثناء توجه السلطان مراد الثاني بجيشه نحو الكَرَمانيين، وتمكن من هزيمتهم بعد مساعدة من قوات الأمير علاء الدين من أماسيا. وبالتالي استولى العثمانيون على "قُونْيَة" و"لاَرَنْدَة" من الكرمانيين. ووَجد مراد الثاني نفسه مضطرا لمواجهة الموقف المتفجر في الروملي، فوقّع على معاهدة سلام مع الكرمانيين وعاد إلى أدِرْنه.

فرح الأوروبيون فرحة غامرة بسلسلة الهزائم التي لحقت بالعثمانيين في أوروبا، وعادت فكرة تخليص البلقان من المسلمين من خلال حملة صليبية جديدة. ووافقت بيزنطة أيضا على الحملة الصليبية باعتبارها السبيل الوحيد للتخلص من العثمانيين. وفي عام ١٤٣٧ ساعدت بيزنطة في التوقيع على ميثاق ينص على تعاون الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية وعلى تنظيم حملة صليبية. وفي النهاية توجه الجيش الصليبي إلى الأراضي العثمانية عبر نهر الدانوب، وكان يقوده كل من الأمير "يانوس هونيادي" أمير ترانسلفانيا، والملك المجري لادسيلاس، وملك الصرب، والأمير الولاشي. ونشبت المعركة الأولى بالقرب من نِيشْ بين فِرق الطليعة العثمانية والصليبيين، وهُزم العثمانيون مرة أخرى، وخسروا نيش وصوفيا عام ١٤٤٣.

واجه مراد الثاني هذا الجيش الصليبي عند ممر إزلادي (سلاتتزا) وأوقفه بشكل جزئي. وتراجع الصليبيون بسبب ظروف الشتاء القاسية. غير أن توغل المجر داخل البلقان أدى إلى تطورات جديدة، فقد هرب إسكندر بك الألباني من ساحة المعركة خلال الحرب ضد المجر، وتمرد في بلده. وفي هذه الأثناء تلقى السلطان مراد الثاني خبرا مفجعا بوفاة ابنه الأكبر والأثير لديه علاء الدين علي جلبي في أماسيا بشكل مفاجئ. ولم تتوقف الأحداث الكارثية بالنسبة للسلطان عند هذا الحد؛ حيث استغل الكرمانيون الموقف، وهاجموا الأراضي العثمانية.

في مواجهة كل ما كان يجري في البلقان، خاطب السلطان مراد الثاني المجريين طالبا السلام، ووقّع الطرفان على معاهدة أدِرْنه– "سغدِين" (Segedin) في عام ١٤٤٤، وتقرر أن تكون الهدنة لمدة عشر سنوات. وبموجب هذه المعاهدة أعيدت الأراضي المفتوحة لملك الصرب جورج برانكوفيتش (والمعروف أيضا في التسجيلات التاريخية التركية باسم فيلك أوغلو)، واعترف بنهر الدانوب باعتباره الحد الفاصل بين الطرفين، و واعترف بسيادة السلطان على بلغاريا، وضمان ولاء الأمير الولاشي واستمراره في دفع الجزية للسلطان. واعتقد السلطان مراد الثاني تماما أن هذه المعاهدة سوف تضمن السلام الذي أراده.

بعد تحقيق الاستقرار في البلقان بفضل معاهدة السلام، توجه السلطان مراد الثاني إلى الكرمانيين، غير أنه اختار هذه المرة ألا يُغير على الإمارة الكرمانية وإنما أن يوقع على اتفاق مع السفراء الكرمانيين في يني شهير في بورصا. وبذلك تم الاتفاق على أن الكرمانيين سوف يتبرعون بقوة عسكرية للعثمانيين كل عام في مقابل أن يستعيدوا بي شهير وسيدي شهير و"أُوقْلُوقْ حِصَاري" و"آق شَهِير" لضمها للإمارة الكرمانية.

ويبدو أن الهزائم المتلاحقة وموت الابن الأكبر للسلطان، ومعارضة البكوات في الإمارات الحدودية لسلطته، قد جعلت السلطان يطبق تلك السياسات. وبموجب المعاهدات الموقعة، انسحب السلطان مراد الثاني من أراضٍ مهمة إستراتيجيا كان قد فتحها في الشرق والغرب. واعتقد السلطان بهذه المعاهدات أيضا أنه قد أرسى السلام في الأناضول والبلقان. ودفعه هذا الإحساس إلى أن يتنازل عن العرش في حضور البكوات وجيشه في ميهاليج في أغسطس/آب من عام ١٤٤٤، بحيث يتولى ابنه الأمير محمد المسؤولية بعده. وبهذا الإجراء أصبح السلطان مراد الثاني هو أول سلطان يتخلى عن العرش بمحض إرادته، حيث تفرغ بعد ذلك للصلاة والعبادة في بورصا.

غير أن الدول الأوروبية المنافسة وجدت في جلوس شاب صغير السن على عرش الدولة العثمانية فرصة لا تعوّض. كما حثّ البابا على رفض معاهدة أدِرْنه–سكدين. وأخلف الملك المجري لادسيلاس وعده الخاص بالسلام المتبادل، وأعد نفسه لقيادة جيش صليبي يضم مجريين وبولنديين وبنادقة. وعبر الصليبيون نهر الدانوب، وغزوا الأراضي العثمانية في البلقان. وأغلق البنادقة مضيق الدردنيل لمنع السفن العثمانية من المرور. وأثار تقدم الصليبيين من خلال الحدود القريبة من فارْنا على البحر الأسود بالروملي القلق لدى رجال الدولة العثمانية، كما تسبب في هجرة كثيرين من أدِرْنه إلى الأناضول. ووسط كل ذلك قام السلطان محمد الثاني والصدر الأعظم خليل باشا الجَنْدَري ورجال الدولة البارزون باستدعاء السلطان مراد الثاني ليتولى بزمام الأمور، فأسرع السلطان إلى أدِرْنه، وتولى الجيش العثماني استعدادا لمواجهة الصليبيين.

خلال المواجهة، التي سوف يسجلها التاريخ لاحقا باسم معركة فارنا، قامت وحدات المدفعية الثقيلة المجرية في بداية الأمر بتشتيت جانبي الجيش العثماني بهجوم عنيف. وعندما اقترب الصليبيون من معسكر السلطان مراد الثاني، فكر السلطان في الانسحاب. لكن "كَارَاجا بك" تدخل في تلك اللحظة الحاسمة، ورفض فكرة الانسحاب، وشحذ همم الجنود كي يلتفوا مرة أخرى حول سلطانهم. وحُوصر الملك المجري لادسيلاس وأعدمته قوات الانكشارية، وهو ما أثار الذعر في قلوب الصليبيين وهرب يانوس هونيادي بصعوبة ناجيا بحياته.

وصل خبر الانتصار في معركة فارنا إلى أدِرْنه، والأراضي العثمانية الواسعة الأخرى، فاستقبلها الناس بفرح غامر. ووجدوا في هذا النصر علامة على سقوط بيزنطة قريبا، والواقع أن هذا الانتصار ضَمِنَ التفوق العثماني في البلقان في عام ١٤٤٤.

عاد السلطان مراد الثاني للاعتزال مجددا في مانيسا بعد نصر فارنا، فكان ذلك سببا مناسبا للمجر والولاشيين كي يعيدوا الهجوم. كما نشبت حركة تمرد بقيادة الانكشارية في أدِرْنه، فاضطر السلطان

مراد الثاني إلى الرجوع إلى العرش لمرة ثالثة.

وبعد فترة قصيرة، توجه السلطان إلى شبه جزيرة المورة، ثم حارب إسكندر بك الألباني. واعترفت المورة بالسيادة العثمانية مرة أخرى.

بعد ذلك قام جيش صليبي يضم جنودا مجريين وولاشيين وبولنديين وألمان بغزو صربيا، وانتقل إلى الأراضي العثمانية للرد على الهزيمة التي لحقت بهم في فارنا على الساحل الغربي للبحر الأسود. وواجههم السلطان مراد الثاني في كوسوفا. وبعد حرب دامت ثلاثة أيام، انتصرت الدولة العثمانية على الصليبيين نصرا ساحقا مرة أخرى، وكان ذلك عام ١٤٤٨. ونتيجة لذلك النصر، تأكدت السلطة العثمانية في البلقان، وخضعت ولاشيا مرة أخرى للعثمانيين، وبات الصليبيون في حالة من الرعب لا تسمح لهم بمهاجمة العثمانيين. وبعد تلك الحرب، اتخذ المسلمون موقف المهاجم في البلقان، وتحول الصليبيون إلى موقف الدفاع. ومن اللافت للنظر في تلك الحرب أيضا أن الكرمانيين أرسلوا تعزيزا عسكريا للسلطان مراد الثاني كما وعدوا.

أصيب السلطان مراد الثاني بالمرض في أدِرْنه وتوفي وهو في الثامنة والأربعين من عمره، وكان ذلك في ١٠ فبراير/شباط عام ١٤٥١. وذلك بعد ذلك بشهور قليلة من حفل زفاف ابنه الأمير محمد عَلَى سِتّي خاتون، ابنة سليمان بك "دُولْقَادِر".

وفي وصيته التي كتبها قبل خمسة أعوام من وفاته ذكر السلطان مراد الثاني أنه يريد أن "يُدفن في قبر عادي مكشوف دون قبة في بورصا بجوار ابنه علاء الدين المتوفى منذ زمن، وألا يُدفن أحد من سلالته معه في نفس الفناء".

عُرف السلطان مراد الثاني بعدم امتناعه قط عن الغزو والجهاد في سبيل الله بغض النظر عن الوقت أو الظروف. وكان كريما دمث الخلق وعادلا مع رعاياه. ولم يخاطر مطلقا فيما يخص أمور الدولة، فلم يكن يقاتل، مثلا، في معركتين في الأناضول والروملي في نفس الوقت. فإذا كان الموقف هادئا في الأناضول، كان يغزو في البلقان، والعكس صحيح.

كان الرحالة بروكير (Broquiere) يريد أن يرى المسلمين عن قرب كي يجمع معلومات استخباراتية إضافية للحملات الصليبية، فزار الأراضي العثمانية في طريق عودته من القدس. وفي كتابه "رحلة إلى الخارج" (Le Voyage d'outremer) أكد بروكير أن السلطان مراد الثاني كان شخصا قويا، وقال: "من بين كل الحكام الذين أعرفهم، أرى أن هذا السلطان العثماني يتلقى أكبر قدر من احترام شعبه". وفي زيارته لأدِرْنه عام ١٤٣٢، يصف بروكير قوة السلطان فيقول: "بناء على ما قيل لي، فإنه (السلطان) لا يرغب في الحروب. وهذا هو الانطباع الذي أخذته عنه تماما؛ إنه يستطيع بكل سهولة أن يفتح جزءا أكبر من أوروبا لو أنه أراد فقط استخدام قواته وموارده الواسعة، هذا إذا أخذنا في الاعتبار المقاومة العرجاء التي واجهها من العالم المسيحي".

قطعت الحياة المعرفية العثمانية شوطا كبيرا خلال فترة حكم السلطان مراد الثاني؛ فقد جاء إلى الأراضي العثمانية المولى الكوراني وعطاء الدين الطوسي، وشرف الدين كريمي، وسيدي أحمد كريمي، وآخرون من شبه الجزيرة العربية، ومن تركستان وكريميا. وقد تلقى الكثير من العلماء والمفكرين الذين عاشوا في عصر السلطان محمد الفاتح تعليمهم خلال تلك الفترة، التي سوف ترسي أساس التشكل الثقافي الجوهري اللازم لفتح إسطنبول.

وإضافة إلى ذلك فقد توسعت الطرق الصوفية وانتشرت في ذلك الوقت. فانتشرت الطرق الزينية والمولوية والبيرمية بين المسؤولين وعامة الشعب. وقد أعفى السلطان مراد الثاني بشكل خاص مريدي الحاج "بَايْرَام ولي"، من الضرائب. وبنى مراد الثاني مدرسة وملجأ صغيرا للدراويش في بورصا بالقرب من مسجد يحمل اسمه. ويسمى هذا الحي في المدينة بحي المرادية، ويقع بهذا الحي أيضا قبر السلطان مراد الثاني وابنه علاء الدين.

وقد بنى مراد إنجازاته الكبرى في أدِرْنه، وعلى رأسها "دار الحديث" بالقرب من نهر تونْجا، و"الجامع الجديد" والمعروف أيضا باسم جامع "أوج شَرَفَلي" (الجامع ذي الشُرفات الثلاث)، والذي يعتبره علماء هذا الفن النموذج الأصلي للجوامع العثمانية الكبيرة. وقد وضع السلطان مراد الثاني حجر الأساس لهذا الجامع في الطريق لحملته ضد المجر عام ١٤٣٨، وافتتح للعبادة عام ١٤٤٧. ونجد أيضا مساجد وسبل مياه تحمل اسمه في سلانيك وأوسكوب وآلاجا حصار ومرزيفون. وقد أكسبته هذه الأعمال الخيرية العظيمة لقب بـ"أبي الخيرات".

واتباعا لتقليد جده يلدريم بايزيد وأبيه السلطان محمد الأول، استمر السلطان مراد الثاني في إرسال المواكب السنوية المحملة بالهدايا الملكية للحرمين الشريفين خلال موسم الحج. وإضافة إلى ذلك فقد اعتاد السلطان مراد الثاني أن يوزع ذهبا في كل سنة على أحفاد الرسول ﷺ، الذين يعيشون في دولته.

قفطان سلطاني قصير الأكمام، قصر "طوب قابي"